

8- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات | أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته
وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك مع الحلقة الثامنة من حلقات - 00:00:00

هذا الدرس المبارك وهو تفسير آيات الأحكام ونواصل ما توقفنا عنده حيث توقف بنا الكلام في لقاءاتنا الماضية اه في نهاية ما يتعلق
باحكام الطهارة والحلقات الماظية حدثنا فيها عن احكام الطهارة والمياه - 00:00:30

الواردة في كتاب الله وبيننا ما فيها من دلالات. واليوم ننتقل الى احكام الصلاة وهي العبادة التي تعد الركن الثاني من اركان الاسلام
لما في الحديث الصحيح بنى الاسلام على خمس - 00:00:53

ما ذكر الشهادتين ثم ثنى اقام الصلاة الصلاة هي الركن الثاني من اركان الاسلام بعد الشهادتين وهي اساس هذا الدين وعموده لحديث
رأس الامر اسلام وعموده الصلاة والصلاه واجبة لا تسقط بحال - 00:01:16

من الاحوال واجب على كل مسلم عاقل بالغ ذكرها كان او اثنى فرض الله عليه هذه الصلاة وهي الفاصل بينه وبين الكفر والاسلام معنى
ان من ترك الصلاة وقد كفر او اشرك وخرج عن ملة الاسلام - 00:01:42

الفاصل بين الايمان والكفر هي الصلاة من اداتها كان في حوزة الاسلام ومن لم يؤدها او تركها لم يكن في ذمة الاسلام ولم يكن
في حوزة الاسلام ولذلك - 00:02:05

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حافظ عليها وحافظ عليها صحابته في السفر وفي الاقامة وفي جميع الاحوال وبين النبي
صلى الله عليه وسلم انها لا تسقط بحال من الاحوال - 00:02:26

صلي قائما فان لم يستطع فصلي قاعدا فان لم فعل جنب في جميع الاحوال لا تسقط بحال من الاحوال وان لم يجد ماء وان لم يجد
سترة يستر بها عورته - 00:02:41

وان لم يعرف القبلة يجب عليه ان يصلی بای حال من الاحوال فهي لا تسقط وهي ركن من اركان الاسلام لا يقوم الاسلام الا بها والله
سبحانه وتعالى في كتابه اوضح في كثير من الآيات احكام هذه الصلاة - 00:02:53

وامر باقامتها وامرنا بالمحافظة عليه والمداومة والمداومة عليها وبين اوقاتها الخمس وبين شروطها وبين واجباتها وبين انواعها
كسرات السفر وصلاة الليل ونحوها وفي هذا المقام سنسنفصل في هذه الآيات ونبين احكامها - 00:03:09

احكام هذه الصلاة يعني كما اوردتها الله سبحانه وتعالى اول احكامها فرضية هذه الصلاة والامر باقامتها وقد وردت ايات كثيرة جدا
يأمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بان يقيموا الصلاة قال عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا مع الراکعين - 00:03:34

وقال عز وجل في موضع اخر واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدهم عند الله. ان الله بما تعلمون بصير
وايات كثيرة بل جاء الامر بصيغة متعددة جاء بصيغة الامر - 00:03:59

بصيغة جمع كما في قوله تعالى واقيموا الصلاة وجاء ايضا بصيغة الافراد قال عز وجل اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة
ولقمان عليه السلام لقمان يقول لابنه لقمان يعظ ابنه ويوصيه بهذه الوصايا ومنها يا بني اقم الصلاة - 00:04:16

حتى ان النساء امرن امرا خاصا اقام الصلاة قال عز وجل واقمنا الصلاة واتين الزكاة واطعننا الله ورسوله وكلها باختلاف صيغها تدل

دلالة واضحة على فرضية الصلاة وانه لا بد من اقامتها على الوجه الصحيح - [00:04:43](#)

وهنا سؤال يتadar الى الجميع وهو لما امر الله سبحانه وتعالى باقام الصلاة ولم يأمر بالصلا نفسمها يعني لم تأتي الاوامر بان يقول صلوا وانما قال اقمو اقمو الصلاة والجواب على ذلك - [00:05:06](#)

ان المقصود من الصلاة ان تقام باطنا باي قام روحها وحضور القلب وتذكرة فيها واقامة ظاهرها باركانها وشروطها وركوعها وسجودها وجميع هويتها فالاقامة غير الصلاة. فنجد كثير من الناس يصلى لكن لا يقيم الصلاة - [00:05:28](#)

يصلى يؤدون الصلاة لكن لا يقيمونه. فاداء الصلاة فعلها ظاهرا ركوع وسجود وجلوس الى اخره. لكن اقام الصلاة هو روحها الداخلي اقامتها باطنا حضور القلب والتدبر والتفكير وان يعقل ما يقول في صلاته - [00:05:52](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى لما جاء في الامر والصلا لم يقل صلوا وانما قال اقمو اقمو الصلاة من المسائل المتعلقة ايضا ان الله سبحانه وتعالى امرنا بالمحافظة عليها والمحافظة امر زائد على اقامتها - [00:06:13](#)

كما اتنا امرنا باقامتها وفعلها وتأديتها امرنا ايضا ان نحافظ عليها. قال عز وجل حافظوا على الصلوات والصلا الوسطى. وقوموا لله قانتين وقال سبحانه وتعالى في وصف المؤمنين والذين هم على صلاتهم يحافظون. وفي موضع اخر والذين هم على صلاتهم يحافظون - [00:06:31](#)

وفي موضع اخر ايضا قال والذين هم على صلاتهم دائمون. فالمحافظة والمداومة امرنا بها لكن نلاحظ في الموضع الاول من هذه الآيات ان الله عز وجل قال حافظوا على الصلوات كلها. على الصلوات كلها - [00:06:55](#)

ثم قال والصلا الوسطى فما المراد بالصلا الوسطى اختلاف المفسرون في تحديد هذه الصلاة ولكن الصحيح في تحديدها انها هي صلاة العصر كيف حدناها بصلاة العصر ما جاء في الحديث الذي رواه مسلم - [00:07:16](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب الاحزاب يوم تحذب الكفار عن المؤمنين وجاؤوا الى المدينة وشغل النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر - [00:07:39](#)

اما الله قبورهم واجوافهم او ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا فصلاة العصر كما على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى الصلاة الوسطى لا حاجة الى ان نخوض في خلافها - [00:07:58](#)

لان الدليل دلنا على ان المراد بها هي الصلاة الوسطى اي هي صلاة العصر. لهذا الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر - [00:08:15](#)

صلاة العصر بلا اد بلا نقاش لكن قد يسأل سائل لما سميت صلاة العصر بالصلا الوسطى ولما خصت بالمحافظة ونقول لانها تقع في في الوسط بين الصلوات فقبلها صلاتان وهي الفجر - [00:08:29](#)

والظهر في اول النهار وبعدها ايضا صلاتان وهي في اخر النهار وهي المغرب والعشاء فجاءت متوسطة بين هذه الصلاة او بين هاتين الصلاتين وهاتين الصلاتين لما خصت بالصلا الوسطى ولمخصة بالمحافظة - [00:08:50](#)

لما خصت فنقول خصت لان هذا الوقت وقت راحة فاكث الناس وقت الظهيرة وقت القيولة يرتاحون وقد يمتد تمتد بهم الراحة فيضيعون صلاة العصر فجاءت الشريعة بالبحث على هذه الصلاة. هذا بالوجه - [00:09:10](#)

ومن وجه اخر ايضا انها مظنة التقصير فضيلة التقصير ولما جاء ايضا في الحديث حدث ابن عمر رضي الله عنه في مسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي تفوته صلاة العصر فكانما - [00:09:31](#)

وتر اهلة وما له سلب اهلة بقي وحيدا هذا تأكيد على المحافظة على صلاة العصر لانها هي المظنة للتقصير وعدم المحافظة عليها ما المراد بالمحافظة على الصلوات؟ لما يقول الله عز وجل لنا حافظوا على الصلوات ويقول والذين هم على على صلاتهم يحافظون - [00:09:50](#)

والذين هم على صلاتهم يحافظون ما المقصود بالمحافظة؟ نقول المحافظة هي حفظ الشيء وظبطه وصيانته من الضياع فالمحافظة

على الصلاة ان نضبط صلاتنا وان نسكتها والا نضيعها والا نهمل شيئاً منها - [00:10:19](#)
وان نؤديها في اوقاتها وشروطها بشرطها وباركانها وبخشوعها. وان نأتي بما وجب علينا فيها او فرضه الله علينا فيها. وبما استحب
لنا ان نفعله فهذا معنى المحافظة وهي المداومة هي المداومة عليها - [00:10:40](#)
ولذلك جاءت هذه الآيات في سياق وصف المؤمنين انهم يداومون. وانهم يحافظون عليها بشرطها ومكملاتها ويفهم من هذا التحذير
من التغريط فيها او تركها كلها او فعلها في وقت دون وقت. ينبغي ان نحافظ عليها وان نداوم عليها - [00:10:59](#)
او ان لا نضيعها. ولذلك جاء عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا
يبل حتى تملوا - [00:11:21](#)

قالت فكان احب فكان احب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم عليه وان قل وكان اذا صلى صلاة داوم عليها وقرأ
الراوي الذي روى عن عائشة وهو ابو سلمة رضي الله عنه - [00:11:36](#)
قال فقرأ قول الله عز وجل والذين هم او الذين هم على صلاتهم دائمون في الاية الاولى حافظوا على الصلوات والصلاوة الوسطى قال
الله عز وجل في اخرها وقوموا لله - [00:11:54](#)
قانتين ومنعى قوم لا قانتين اي حافظوا عليها وكونوا يعني كأنها كلمة قانتين تفسير للمحافظة اي قوموا ذليلين متخلسين بعيدين
عن عن ما يشغل عن الصلاة وخاصة الكلام فيها او الحديث فيها او الانشغال بالحركات او نحوها فينبغي له ان يطمئن في صلاته وان
يحافظ - [00:12:10](#)

عليها وكما امنا امنا في هذه الآيات بالمحافظة على الصلاة والمداومة عليها امرنا اي ان ايضاً ان نتح من هم تحت ايدينا من اهلينا
وابنائنا وبناتنا ان نتحthem على اداء الصلاة وعلى فعلها. فرضاً كانت او نفلة. ولذلك الله عز وجل قال - [00:12:39](#)
في خطابه لمحمد صلى الله عليه وسلم قال وامر اهلك بالصلاحة واصطبّر على صلاته واصطبّر على صلاته واصطبّر اشد من الصبر يحتاج
الى حزم ويحتاج الى قوة وامر اهلك بالصلاحة واصطبّر على صلاته لا نسألك رزقا - [00:13:05](#)
اي لا تنشغل لا تنشغل عن الصلاة بطلب الرزق. فقد تكفل الله برزقك او رزق غيرك لا يكون رزقك مشغلاً لك عن اداء الصلاة او عن
تضييع الصلاة فينبغي علينا - [00:13:23](#)

ان نرتب امورنا وان نحافظ على حق الله علينا من اداء الصلاة. وان نعمل بما يكون فيه طلب لرزقنا وعون لنا على اه على ديننا
ودينانا ولا نلاحظ كلمة واصطبّر على صلاته واصطبّر على صلاته واصطبّر هو شدة الصبر - [00:13:38](#)
يعني صبر وزيادة ولأن صيغة الافتعال ترد لافادة القوة اصطبّر اشد من الصبر وهذا متحقق في الصلاة. امر ظاهر في الصلاة لأن
الصلاحة يعني كبيرة على كثير من الناس الله عز وجل قال وانها لتبيّنة الا على الخاشعين - [00:14:01](#)
الخاشعين خفيفة عليهم اما غير الخاشعين فانها عظيمة كبيرة وتتطلب مجاهدة النفس وقد يغلب بعض النفوس الضعيفة يغلب عليهم
الشيطان وتغلب عليهم انفسهم فيضيّع عنهم الصبر على الصلاة فيضيّعون وخاصة بعض السنوات التي جاءت الشريعة - [00:14:21](#)
الامر بالمحافظة عليه اشد مثل السيارات الوسطى وهي العصر ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم اشد او اثقل الصلاة على
المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء ولو يعلمون ما فيهما - [00:14:43](#)

من الاجر لاتوهمها ولو حبوا لو كانوا يحبون على ايديهم وارجلهم او ارجلهم لجاؤوا الى الصلاة وحضروا مساجد وصلوا صلاة الفجر
وصلاة العشاء والصلاحة بلا شك انها مشقة على بعض النفوس ولكن من اصطبّر - [00:14:58](#)
وصبر نفسه اعانه الله ويسّر عليه هذه الصلاة ننتقل الى مسألة اخرى وهي المسألة الثالثة من مسائل الصلاة وهي اوقات الصلاة هل
اوّقات الصلاة ذكرها الله عز وجل في كتابه - [00:15:19](#)

بمعنى صلاة الفجر وصلاحة الظهر وصلاحة العصر وصلاحة المغرب وصلاحة العشاء. هل هذه الصلوات باوقاتها ذكر اوّقاتها عز وجل في كتابه
هناك ايات كثيرة اشارت الى هذه الاوقات فمنها قول سبحانه وتعالى اقم الصلاة - [00:15:38](#)
لدلوک الشمس اي لزواليها وهذی صلاة الظهر ويدخل فيه العصر لانها تجمع اليها ولان الوقت واحد اقم الصلاة لدلوک الشمس الى غسق

الليل. وغسق الليل ظلمته والصلوة التي تؤدى هي صلاة المغرب - 00:16:00
وصلاة العشاء قال بعدها وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. اي صلاة الفجر هذه الاية نص صريح في الاوقات الخمس او في الاوقات الخمسة وقال ايضا في موضع اخر واقم الصلاة طرف النهار - 00:16:20

طرف في النهار وزلفا من الليل طرف في النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السينات وقال ايضا في موضع اخر فاصبروا على ما يقولون وسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس وقبل غروبها - 00:16:42

ومن اداء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى. وقال ايضا في موضع اخر وسبحان الله حين تمsson وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون فهذه الايات او الموضع الرابعة - 00:17:01

التي جاءت في القرآن الكريم فيها دلالات على اوقات الصلوات الخمس الموضع الاول هو اية الاسراء اقم الصلاة لدلوك الشمس. فهي دالت على الصلوات الخمس المفروضة. لأن دلوك الشمس زوالها - 00:17:21

وفي اشارة كما ذكرنا الى الظهر والعصر وغسقوا الليل ظلمته وفي اشارة الى المغرب والى العشاء وقرآن الفجر فيه اشارة الى صلاة الفجر والدلوكة شروق الشمس زوالها وسمى زوال الشمس او ميلها دلوكا لما سمي دلوكا - 00:17:39

لان الانسان عندما ينظر للشمس وهي في كبد السماء فانه يدرك عينه لشدة آآ اشعتها آآ في وجه هذا آآ الرائي لها الدروك هو ذلك العين وقرآن الفجر جاءت منصوبة قرآننا منصوبة قرآن الفجر - 00:18:06

لانها معطوفة على قوله واقم الصلاة. اي اقم الصلاة واقم قرآن الفجر اي صلاة الصبح لم سميت قرآن؟ لم قالها عن صلاة الصبح؟ او صلاة الفجر لما سماها قرآن؟ نقول سماها قرآن سماها قرآن - 00:18:29

لكثرة القراءة فيها ولانها يستحب ان يطيل الامام او المصلي ان يطيل القراءة في صلاة الفجر ومشهودا ايضا بان تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويشهده الله سبحانه وتعالى الموضع الثاني اية هود - 00:18:48

وقد دلت على الصلوات الخمس وقوله تعالى اقم الصلاة طرف النهار اوله اوله وآخره ويدخل في ذلك الفجر والظهر مع العصر لان اخر النهار يجمع بعضها يجمع بعضها الى بعض - 00:19:08

قال اقم الصلاة طرف النهار وزلفا من الليل المغرب والعشاء المغرب والعشاء وهذا يتناول ايضا قيام الليل لانه كله من مما يتزلف به العبد ويقترب به يتقرب العبد به الى الله عز وجل - 00:19:26

الموضع الثالث اية طه وفيها اوقات الصلوات الخمس وهي وقت الصبح قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الظهر مع العصر اما واما وقيل هي صلاة العصر. واما الظهر فهي قوله واطراف النهار - 00:19:44

اطراف النهار ومن اداء الليل اي ساعاته ويدخل في ذلك المغرب والعشاء. المغرب والعشاء واطراف النهار اول النهار وآخره. الصبح والظهر مع العصر. او الصبح مع المغرب فيكون من عطف البعض على الكل للاهتمام بالبعض كقوله - 00:20:01

تعالى حافظ على الصلوات والصلوة الوسطى. وآخر هذه الموضع اية الروم فسبحان الله حين تمsson المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر هذه هي اوقات الصلوات التي اشارت اليها هذه الايات وهي صريحة آآ بينة في بيان اوقات الصلوات الخمس وقد جاءت السنة - 00:20:21

الصحيحة ببيان هذه الصلوات اركانها يعني اه عدد ركعاتها واوقاتها وتحديد ذلك كله جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. اسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما قلنا وان يجعلنا واياكم هداة مهديين موفقيين - 00:20:47

كل خير وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:07